

وقد ساعد على إهمال كثير من الشعر أن الدولة الأموية التي تلت عهد الخلفاء الراشدين كان كبار رجالها - وقت الدعوة - في جانب المشركين ، ففي رواية هذا الشعر سب لآبائهم ، ولدنوى قرباهم ، فن البدهي أن يتحاشى الرواة رواية مثالب آباء الخلفاء وأجدادهم .

* * *

ولم تقتصر مدائح حسان على النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر غزواته ، وهجاء أعدائه ، وإنما شرفها أيضاً بمدح الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن أروع قصائده في امتداحهم قصيدته العينية ، وهذه القصيدة قصة :

جاء إلى النبي وفد من قبيلة بني تميم ، كان زهاء الثمانين رجلاً ، فيهم كبار رجال القبيلة ، فخطب خطيبهم ، وقال شاعرهم - وكان الزبرقان بن بدر - فأجاب ثابت بن قيس الأنصاري خستيب بني تميم ، وكان حسان غائباً فبعث إليه رسول الله فجاء ورد على الزبرقان بقصيدة ارتجلها ، فبز خطيب الأنصار خطيب بني تميم ، وبز حسان الزبرقان فقال الأقرع بن حابس ، وهو سيد من سادات تميم ، وأحد رجال الوفد - : والله ، إن هذا الرجل (يريد النبي - صلى الله عليه وسلم -) لمؤتى له ، والله لشاعره أشعر من شاعرنا ، وخطيبه أخطب من خطيبنا .